مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والامنية على الساحتين الدولية والاقليمية

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تقدير نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية على الساحتين الدولية والإقليمية

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

المعطيات الدوليّة والإقليميّة وآفاق التصعيد على جبهة جنوب لبنان

د. لينة بلاغي

" يجب أن تُفهم الضـــرورات التي تُحرّك كلّ جانب، والقوى المتاحة لكلّ جانب، والثمن الذي يمكن أن يدفعه كلّ جانب مقابل النصر"، ثم " الاستعداد للتفاوض بالتزامن مع تمكين وتقوية الاستعداد للحرب، مع الالتفات للتفاصيل التي قد تدفع إلى تصعيد ميداني".

لعلّه التوصيف المناسب الذي يُمكن من خلاله لملمة مجمل التطورات، خلال محاولة استشراف آفاق التصعيد على الجبهة الجنوبية في لبنان. فهي وإن كانت التردّدات فيها قابلة للقراءة على المســـتوى المحلي؛ إلّا أنها ترتبط من حيث ســـنخيتها مباشـــرة بالتطورات الدولية والإقليمية، وآليات تحرّك المعطيات أو الفوالق الجيوستراتيجية (مناطق صراع مرشّح بين القوى النشطة دولياً) التي تتوسط القوى الفاعلة.

من جهة، هناك روسيا وإيران، ومن خلْفهما جملة من التحالفات والامتدادات السياسية والجغرافية والاقتصادية، المتنوّعة في معايير قواها الاســـتراتيجية ومســـتوى تحالفاتها. وعلى الجهة الأخرى من الفالق، تقف الولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلْفها حلف "الناتو" وفيه تركيا؛ إلى جانب مجموعة من الامتدادات الشـرق أوسـطية، وأبرزها "الكيان الاسرائيلي" والمملكة السعودية، بامتداداتها العربية والإسلامية.

ويمتدّ هذا الفالق بطول مُتعرّج نسبياً، من أقصـى شمال شرق أوروبا وصولاً إلى القرن الافريقي جنوباً؛ ويشمل في مساحته العريضـة جملة من دول شرق أوروبا، كدول بحر البلطيق المتوجّسـة، نزولًا نحو هولندا المُرتعبة، وأوكرانيا المُلتهبة، وصـــولًا إلى تركيا، وامتداداتها، التي تُحاول إعادة التموضـــع في الموازنات الدولية، وتحديد موقفها انطلاقاً من علاقاتها المتطورة مؤخّرًا مع دول حلف الناتو. ويضـــم الفالق أيضـــاً دول الخليج الفارســـي على الضـفّتين، ودول السـاحل الشـرقي للبحر الأبيض المتوسـط، المشـتعل على خلفية طوفان الأقصـى، من جهة؛ ومحاولات بث الروح في التوافقات الإبراهيمية، سيما بعدما أثبتت السعودية "جدواها" العسكرية في الردود الحوثية على الإبادة المسـتمرة في غزة، وصـولاً إلى مضـيق باب المندب الواصـل بين البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن، وامتداداً نحو جنوب أفريقيا.

من الواضـــح أنّ هذه اللوحة قد تبدو، للوهلة الأولى، مُعقّدة ومُتداخلة. ولكن إحدى آليات تفكيكها تتمثّل بتعيين اللاعبين الأساسيين على الجبهتين. وقد أسهم "طوفان الأقصى" بإضافة الكثير من التوضيح لمن اراد لذلك سبيلًا.

في السابع من أكتوبر، تحرّكت صفيحة الشرق المتوسط (طوفان غزة). وفي الثامن من أكتوبر، دخل حزب الله اللبناني على مسار التصعيد، انطلاقاً من فكرة وحدة الساحات المقاومة. وهكذا فعلت كلٌ من المقاومة العراقية واليمنية، لدعم جبهة المقاومة الفلسطينية في غزة، مُستفيدين من الفضاء الجغرافي الذي يتمتع به كلّ طرف، الأمر الذي استدعى التهافت الأمريكي – البريطاني والأوروبي، لإهمال نقطة ارتكاز الصفيحة (الأوروبية – الروسية) عموماً، من أجل نجدة الكيان الصهيوني من الضربة العسكرية والاستخباراتية؛ ولاحقاً المعنوية والأخلاقية، التي مُنِي بها الكيان.

ما يُقارب الأشهر الخمسة ولا تزال الجبهة في الجنوب اللبناني مشتعلة، وفي وتيرة متصاعدة. وهي تترافق مع تهديدات إسرائيلية بأن انتهاء الحرب ضد غزة لا يعني انتهاء الحرب ضد لبنان، في إشارة إلى نيّة إسرائيلية واضحة بالتصعيد. لكن يكْبح هذا الجماح "الإسرائيلي" معطيات مرتبطة بالقرار الأمريكي غير المتّخذ حتى الساعة، حول جدوى الدخول في حرب شاملة في الشرق الأوسط، وعواقبها، في ظل التراجع الأمريكي – الأوروبي على جبهة أوكرانيا في مواجهة الخصم التقليدي الروسي من جهة، ومدى تأثيره على معادلات الجبهة قيد الاشتعال في الشرق الأقصى، أو الفالق الجيوستراتيجي الثاني في المحيط الهادئ والهندي.

وفي الوقت الذي يُلحظ ما يُشبه الهدوء على مستوى الجبهة العراقية، من المرجّح أنه مرتبط بالتطورات الأخيرة التي تلت الضربات الأمريكية ضد الفصائل العراقية، وإعلان الأمريكيين على لسان سفيرتهم في العراق، عن الاستعداد لمحادثات تهدف لإنهاء مهمة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، وسُبل استبداله بعلاقات ثنائية (والتي من المتوقّع أن تستغرق طويلاً قبل أن يُعلم مدى مصداقيتها)، تستمر الجبهتان اليمنية واللبنانية على وتيرتهما المتصاعدة .

في مواجهة جبهة الساحات الموحّدة، التي باتت " رفح " تختصر رمزيتها، تتحرّك الجبهة المضادة بوتيرة سريعة على أكثر من محور، بقيادة أمريكية مباشرة، لإعادة تنظيم المنطقة وفق رؤيتها الاستراتيجية القديمة، ولكن بآليات وخطاب جديد يحمل في طيّاته إعادة لم شمل حلفاء الأمس في المنطقة وخارجها، من عربية وغير عربية، انطلاقاً من "الاتحاد حول عدو مشترك" يمثّله خط الممانعة، مع التركيز على جبهة الجنوب اللبناني وجبهة اليمن، وجبهة المقاومة الفلسطينية، مُمثّلة بحركتي حماس والجهاد الإسلامي.

هذه الرمزية المستجدّة لرفح ربطت معطيات الوضع فيها وإمكانية حصول تصعيد على الجبهات بالتوازي. وهو ما عبّرت عنه العديد من التصـــريحات والتحذيرات على مختلف المســـتويات، من المرجّح أنها دفعت بالدبلوماســـيتين الأمريكية والدولية إلى كبْح جماح القوات الإســـرائيلية من تنفيذ هجومها البريّ على رفح، لما يحمله من مخاطر على أمن الشرق الأوسط عموماً.

والإصرار الأمريكي والأوروبي الراهن على كبْح الجنون الإسرائيلي، والذي بدا واضحاً في جلسة مجلس الأمن الأخيرة، لا ينطلق من الرغبة في الســـلام، وإنما من الافتقار الأمريكي إلى مُبرّرات لا بدّ من تقديمها للداخل الأمريكي في حال توسّعت الحرب في المنطقة انطلاقاً من جبهة لبنان؛ وبالتالي اتخاذ قرار بالتدخل العسكري. فالتدخل العسـكري الامريكي لا بدّ وأن يكون مدعوماً بتأييد داخلي شـعبي، على غرار الحرب ضـد أفغانسـتان ورأي عام دولي، على غرار الحرب الأولى ضد العراق؛ وهذا عملياً غير متحقّق.

من هنا تلجأ الولايات المتحدة حالياً للعمل على جبهتين أسـاسـيتين، وهما ثقلا العالم الإسـلامي السـني؛ أي المملكة العربية الســعودية وتركيا، حيث تلمح بعض التحليلات الأمريكية إلى ضــرورة مدّ الســعودية مُجدّداً بالأسلحة والدعم، كونها أثبتت بعد استخدامها للأسلحة الأمريكية في عملية إسقاط الصـواريخ الحوثية، بأنها تشـكّل دعامة غير مُكلِفة لمواجهة "العدو اليمني" – الذي أثبت قدرته على تحدي ثوابت المصـالح الدولية، أي طرق الإمداد البحري – مع الولايات المتحدة، وتشـكّل، شـاءت أم أبت، جبهة دفاعية عن الكيان الإسـرائيلي أمام صواريخ الحوثيين باتجاه فلسطين المحتلة؛ ولاحقاً، ربما في حال التصعيد على الجبهة بين الكيان ولبنان. ومن جهة أخرى، إعادة احياء الاتفاقات الإبراهيمية، وإن كان على قاعدة دمج "إســرائيل" بالمنطقة، من خلال الاختراق الاقتصـادي والتكنولوجي والثقافي والديني، دون الجغرافي في المدى المنظور، وخلق المسوّغ للمملكة الســعودية للتطبيع، من خلال ربط المســاربوقف الحرب على غزة، الأمر الذي يُحوّلها إلى مُنقذ دبلوماســـي وقيادي في العالمين الإسلامي والعربي.

وعلى الجبهة التركية، من الواضـح أن الولايات المتحدة لم تكف، منذ اندلاع أزمة أوكرانيا، عن استمالة الجانب التركي، لعلاقته الجغرافية بالبحر الأسود ومضـيقي الدردنيل والبوسفور، وأبعادها المتّصـلة بالصـراع مع روسيا مباشرة؛ وهو الذي من شأنه أن يوضِح إلى حد ما أسباب التراجع التركي الضمني في الدفاع عن غزة والاكتفاء بالبلاغة الخطابية، إلى جانب شـبه التهدئة الملحوظة على مسـتوى الملف الكردي. إلّا أن اللافت حديثاً كان الترحيب التركي واليوناني (مع تهدئة خلافاتهما التقليدية السـابقة، ولاسيما البحرية منها) بالانضـمام إلى مبادرة "درع السـماء" الأوروبية، التي تقودها ألمانيا، ليصـبح عدد أعضـائها 21 دولة، وهدفها مواجهة الضـعف الذي اتضح في مواجهة الهجمات الروسية على البنية التحتية في أوكرانيا؛ وهو ما يؤكّد الالتفاتة التركية مُجدّداً نحو

التحالف الغربي وأوروبا، بعدما اتّجهت تركيا في العقود القليلة الماضـية وجهة شـرقية وللداخل الإسـلامي – العربي عبر القضية الفلسطينية.

إذاً، إن إعادة التموضع لبعض اللاعبين على المستوى الإقليمي، والاقتراب أكثر، وتحت مُسمّيات جديدة، من إعادة تفعيل سـيناريوهات إقليمية سـابقة على 7 أكتوبر، يدفع للاعتقاد بإمكانية تشـديد القيود والضـغوط في المرحلة المقبلة على الجانب الفلسـطيني، وتحديداً "حماس"، للتحرّك باتجاه ما يُمليه الظرف الضـاغط على أراضي غزة، للدخول في تسوية جديدة داخل البيت الفلسطيني – كنّا قد أشرنا لها في تقديرات سابقة – وهو ما يرجّح أن يتكرّر في الضـفة الغربية، عاجلًا أو آجلًا؛ وإلّا فإن سـياسـة الصـمت العربي والإسـلامي والتسـويف ستستمر، مع تحميل "حماس"، بطريقة أو بأخرى، مسؤولية الإبادة الصـهيونية للغزّاويين، وإمكانية تهجيرهم إلى داخل صحراء سيناء لاحقاً.

في ظل هذه الأوضاع، وعلى الرغم من الخسائر التي تكبّدها الكيان الصهيوني خلال الأشهر الأربعة الماضية في العديد والعتاد، إلى جانب الخسـائر المادية والاقتصـادية الكبيرة، تأتي تصـريحات بعض مسـؤولي الكيان (كوزير الدفاع يوآف غالانت) للتأكيد على أن الحرب مع حزب الله لن تنتهي بانتهاء الحرب على غزة.

لكن، وعلى غرار القيادة الأمريكية المُنقسـمة على ذاتها فيما يتعلق بقرار الحرب في المنطقة، فإن القيادة الصـهيونية أيضـاً تُعاني من هذا الانقسـام؛ انقسـام يفرضـه واقع عدم قدرتها على تحديد أبعاد الحرب إذا ما اتّسـعت، والنتائج التي قد تترتب عليها، وقدرة حلفاء "إسـرائيل" على تغطية هذه التكلفة: عسكرياً ومالياً (ولعلّه الأمر الذي دفع الكيان إلى إعادة التركيز على وتفعيل التصـنيع الداخلي كي لا يُكرّر تجربة أوكرانيا، ولكي لا يكون عامل ضغط في حال أخذ قراراً بالعبور عن تحذيرات حلفائه)؛ وهل بالإمكان فعلاً تعويض الخسائر التي قد تطال الكيان والقوات الأمريكية في المنطقة إذا ما توسّـعت المعركة، في ظل سـياسـة توحيد السـاحات في محور المقاومة؟ وهل بالإمكان الإبقاء على روسيا والصـين في موقف المتفرّج على مصـالحهما في المنطقة ؟ ...وتبقى الكثير من التساؤلات التي تتقدّم الدخول البريّ إلى رفح والتصعيد العسكري الواسع مع لبنان.

إنّ الهزائم التي مُنيت بها أوكرانيا مؤخرًا، أعادتها إلى واجهة الاهتمام الغربي، خصـوصـاً وأن سـاحتي الصـراع، في أوكرانيا وفي جبهتي غزة وجنوب لبنان، إلى جانب كونهما محط مقارنات سـياسـية ومالية وعسـكرية، إلّا أنهما تتمتّعان بتأييد المعسـكر الغربي عينه؛ تُكلّلهما رغبة أمريكية مُلحّة بالانفراد بترتيبات منطقة الشـرق الأوسط.

كما أن الهزائم في أوكرانيا، من شـــأنها أن تترك آثارها على الســـاحل الشـــرقي للمتوســـط، أو جبهتي لبنان وفلســطين؛ وهو ما يرجّح وتيرة التفاوض والتهدئة على مســتوى الجبهة اللبنانية حالياً، من وجهة نظر أمريكية غربية، إلّا أنها تتعارض ومنطلقات التفكير الصـــهيوني الذي ما زال عاجزاً عن تحويل الهزيمة إلى نصـــر يُحقّقه، ويمكنه تقديمه للمستوطن الإسرائيلي، بما يُعيد الاطمئنان إلى هذا الأخير من جهة؛ ويُعيد بعضـاً من ماء وجه القيادة الإسرائيلية، من جهة أخرى.

جبهة لبنان.. وما يحكمها!

على خطورة المرحلة الســابقة، إلّا أن القادم من الأيام والأســابيع يبدو أنه يحمل في طيّاته جملة من التهديدات والمخاطر على مختلف المستويات، ومن بينها العسكرية، عبر محاولة استهداف لمفاصل وعقد أمنية وعسكرية في الساحات اللبنانية والسورية والعراقية على السواء، والسياسية المتمثّلة بالضـغط الدبلوماسي على الوسطاء الغربيين لتحقيق إنجازات "نصر" فيما يتعلق بالجبهة اللبنانية، ما من شأنه أن يُعيد بعضاً من الهيبة العسكرية الإسرائيلية.

وفي الوقت الذي ربطت المقاومة في لبنان بشكل علني مسار العملية العسكرية على الجبهة الجنوبية بالجبهة الفلسطينية في غزة، من الواضـح أن الرؤية الأمريكية والفرنسـية الحالية تسـعى إلى وقف العمليات العسـكرية، يتبعها انسـحاب ل "قوات الرضـوان" إلى 7 كيلومتر على بعض الروايات، و15 كيلومتر على أخرى، وإلى ما بعد الليطاني وفق الرغبة الإسـرائيلية؛ وهو ما أكّدت المقاومة رفضـه، على لسـان الأمين العام السـيد حسـن نصـرالله، في المرحلة الراهنة، سـيما أن الأفكار المطروحة تأتي مترافقة مع ذريعة نشـر الجيش اللبناني –على ضـآلة عتاده وقدراته العسـكرية–على الحدود وتفعيل عمل القوات الدولية؛ يليها فتح باب التفاوض حول ترسـيم الحدود البريّة.

تتميّز المرحلة الراهنة أيضاً بمحاولات دؤوبة تجري لفكّ الارتباط بين جبهتي غزة ولبنان، ومنها محاولات لبنانية داخلية عبّرت عنها سلسلة من التصريحات لبعض المسؤولين والتابعين لهم، ومنها خارجي عبّر عنها المبعوث الأمريكي عاموس هوكســـتين، حيث اعتبر "أن رفض حزب الله فك الارتباط هو عامل لا يُســـاعد على تهدئة الأمور في المنطقة"؛ إلّا أن آخر المحاولات كان لجوء الجوقة الإسـرائيلية، ومن يدور في فلكها، إلى التسـويق لرسـالة منسـوبة إلى يحيى السنوار، قائد "حماس"، ويُعرب فيها عن غضـبه من الموقف الإيراني وموقف حزب الله من الحرب على غزة، في محاولة يتوافق هدفها مع ما حصـــل عقب انتصـــار 2006، حيث لجأت هذه

الجوقة إلى سياسة التأجيج الطائفي والحزبي لضرب قواعد الرأي العام العربي والإسلامي التي التفّت حول غزة ومحور المقاومة، على خلفية معركة طوفان الأقصى.

هذه المحاولات الحثيثة لفكّ الارتباط الوثيق، والاستفراد ب" المقاومات "، كلّ على حِدة، ترجع لسبب جوهري يعلمه القاصي والداني، من كون حزب الله يمتلك مجموعة عسكرية قوية وامتداداً إقليمياً وعقيدة قتالية ذات خبرة عالية؛ والأهم هو بث الفوضى في تناغم مواقف حركات المقاومة في المنطقة، دفعت مُحرّر الشؤون العسكرية والأمنية في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، يوسي ميلمان، للقول: " إنّ أيّ حربٍ شاملة مع حزب الله ستؤدّي إلى "تدميرٍ متبادل بين الطرفين"، بشكل يُمكن أن يؤدّي إلى تعرّض "إسرائيل" لخطر وجودي.

إنّ ما تُدركه قيادة حزب الله تماماً، هو المُكوّن الفكري الذي يُحرّك القيادة الإسرائيلية، ويضع مجمل الاحتمالات قيد التحليل انطلاقاً من فهم آلية تفكير العدو. ويكفي لفهم التوجّه الذي تسير فيه القيادة الإسرائيلية وأزمتها "الفكرية–اليمينية– المتطرفة– تكوينياً"، ملاحظة رؤية نتنياهو التي نُشرت أخيراً حول كيفية حلّ أزمة غزة، أو ما يُعرف باليوم التالي لغزة، لتكهّن منطلقات الفكر الذي يتحكم بالجبهة الشمالية من فلسطين المحتلة والتهديدات المرتقبة.

التهديدات على الجبهة الجنوبية اللبنانية:

- هناك رغبة إسرائيلية واضحة بفرض تطبيق القرار 1701 في لبنان، ومن جانب لبنان فقط؛ وهو ما عبّرت عنه تصريحات سفير الكيان في الأمم المتحدة، في تهديد (طموح جداً)، حيث وجّه إنذاراً بأن "إسرائيل" ستُعطي الأمم المتحدة مهلة لعدد من الأسابيع فقط، لتنفيذ القرار 1701 الذي يقضي بنزع سلاح " حزب الله " وتركيزه في يد الجيش والدولة اللبنانية حصرياً.. وإلّا فإن إسرائيل ستُقدم على تطبيق هذا القرار بنفسها". ولعلّ مخاطبة الأساس في هذا المجال، هو الولايات المتحدة ودفعها لمزيد من ممارسة الضغوط على لبنان وبالتالي حزب الله (ضغوط داخلية وخارجية) بذريعة تطبيق القرار 1701.

- الرغبة الإسرائيلية بتطبيق القرار 1701، هي رغبة أحاديّة، ويجب أن تُطبّق من جهة واحدة. فقد نشرت صحيفة "معاريف" رؤية حول اتفاقية تتضمّن "تشريع حق إسرائيل شنّ هجمات ضد لبنان إنْ بادر حزب الله إلى انتهاك الاتفاقية والاقتراب مجدّداً من الحدود»؛ على "أن تكون دول مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والدولة اللبنانية، شركاء في الاتفاقية".

- يعتقد بعض المحلّلين في الكيان الإسرائيلي أن التوصل لصفقة تبادُل الأسرى سيخلق وضعاً جديداً في مواجهة حزب الله، حيث يستطيع الكيان استغلاله في المواجهة مع "حزب الله"، التي لا تزال تحت سقف الحرب، لكنها في حالة تصعيد.. كلّما عمّق الكيان مبادراته، وانتقل إلى "إزالة التهديد" و"تفكيك البنى" و"اغتيال" القيادات الكبيرة، كلّما صعّد حزب الله أيضاً عملياته. (هذا السيناريو إنما يمثّل المرحلة الراهنة باعتقاد الإسرائيليين؛ ويتزامن مع محاولات التوسط الدولية)؛ وإلّا فإنهم سيتحرّكون باتجاه الخطوة التالية، والمتمثلة بإمكانية التهدئة في غزة وإطلاق الأسرى، في ظل استمرار الجبهة الشمالية مشتعلة، على أمل تحقيق ضغط يدفع باتجاه تفعيل الوساطة الأمريكية – الفرنسية، وربما السعودية لاحقاً، بُغية تحقيق الأهداف الإسرائيلية المتمثلة بإبعاد حزب الله عن الحدود، وإعادة المستوطنين إلى الشمال بضمانات، يتوقع الإسرائيلي أن تؤمّنها الوساطة الدولية وضغط التصعيد الإسرائيلي العسكري المستمر على لبنان.

ويضع الإسرائيلي في اعتبارته التحليلية أنه إذا لم تنجح الخطوتان السابقتان، واستمرّ ربط الساحات "تزامناً مع تجديد إسرائيل العمليات في غزة تحت أي ذريعة بعد عملية اطلاق الأسرى"، فإنّ الكيان سيتحرّك باتجاه معركة واسعة مع لبنان، يُدرك أنها ستُخلّف أضراراً كبيرة جداً على الضفّتين".

المعركة مفتوحة مع الوقت:

يُعدّ عامل الوقت عاملاً أساسياً في المنظومات العلمية، وخصوصاً اللاخطيّة منها، كما في السياسية؛ وهو ما يُراهن عليه العدو الإسرائيلي لاستدامة منهجه في اقتطاع مزيد من الأراضي على الجبهة الفلسطينية في الضفة الغربية، كما في غزة والقدس، والأراضي اللبنانية والسورية؛ ولاحقاً في العالم العربي، عبر سياسات الدمج الأمريكية؛ وبالتالي:

–ستلجأ القيادة الإسرائيلية، بشخص رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، مدعوماً من لوبي صهيو–أمريكي، إلى إعلان نوايا مُضلّلة لمسايرة الرؤية الأمريكية، للخروج من مأزق توسيع رقعة الحرب في المنطقة– والتي طُرحت مؤخّراً في مجلس الأمن الدولي، والتي ترتكز على وقف مؤقت للقتال وعلى حلّ الدولتين؛ وهو ما ترفضه القيادة الإسرائيلية جملة وتفصيلاً. أما على المستوى اللبناني، وتحت ذريعة التفاوض عبر الوسطاء، فسيلجأ العدو إلى فرْض شروط تمنحه المزيد من الوقت وإمكانية استمرار سياسة التصعيد لتحقيق أهم أهدافه، وهو استعادة التوازن لصالح "إسرائيل" في الجبهة الشمالية، بالترافق مع استمرار سياسة إعاقة تعزيز القدرات

الدفاعية عند حزب الله في المرحلة القادمة، وذلك بالتعاون مع أجهزة استخباراتية إقليمية ودولية؛ والمراهنة على إمكانية تطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية لضمان سقف دفاعي مجّاني في وجه أي تدخّل يمني (حوثي) في حال الاستفراد بالمقاومة اللبنانية، وفي ظل إعادة التموضع التركي في المنطقة.

أما حقيقة ما يطلبه العدو من الأمريكي، فتتمثّل في رفع سقف التهديدات في وجه محور المقاومة، لتحقيق نصر دبلوماسي في أسوأ الحالات، وتورّط أمريكي فعلي لضرب مركز الجبهة "إيران" وحزب الله، في أفضلها، ما يضمن تمكّنه من الإمساك بمفاتيح المنطقة دون حسيب أو رقيب.

من المرجّح أيضاً، ضمن سياسة كسب الوقت الأمريكية، حصول تهدئة نسبية على خطّي غزة ولبنان، بُغية الالتفات إلى الصراع الأوكراني – الروسي وتطوراته الأخيرة. شبه هدنة لن تتخطّى الأسابيع؛ وقد يتخلّلها فتح جبهات أخرى في وجه روسيا في بعض مناطق الفالق الجيواستراتيجي الأوروآسيوي، ما سيترك تأثيراته على وضع المنطقة والجبهة الجنوبية في لبنان.

لذلك، إنّ الاستعداد الدائم يوفّر لنا خيارات أوسع، وإن لم نخض الحرب فعلياً.